# أدلة وجود اللّه

## عند الإمام ابن الفرس الأندلسي (ت ٥٩٧هـ)

## دراسة عقائدية

بحث مقــدم من قبل

د. محمد سلمان داود

م.م. بهاء حميد عبد

**Research Summary**

1. The main issue that preoccupied the people of faith is the question of the existence of God and it is known that the correct instinct minds sound recognizes the existence of the Creator of the universe, and then the efforts made by people of faith has been lost in demonstrating is self-evident, it is not stubborn but warped minds and mushrooms deviant.

2. The evidence put forward by people of faith, including the son of the Persians on the existence of God have been exposed to great criticism, weakened the power of inference people of faith out on what they prefer, to its assets corrupt non-Muslim in the minds, and contradictory and discomfiture, and he also does not fit invoked.

3. It must be pointed out that the son of the Persians confirms that the universe and where his housekeeper that is, God, speaking and responding to Tabaiaaan and astrologers who deny and Bcolon that not to the world creator mastermind and acting in it and attribute the cosmic events to nature as well as deny the miracle, a violation of the print and the reasons it is disabled in the universe causes and reasons for the shops, they claim.

In conclusion, I ask Almighty God to make this effort purely for Allah's sake it was the lack or shortening Fmna It is the devil, though otherwise he may praise and ask him to help and guide.

**الملخص:**

**١**- إن القضية الأساسية التي شغلت أهل العقيدة هي مسألة وجود الله تعالى ومن المعلوم أن العقول الصحيحة والفطرة السليمة تقر بوجود خالق للكون، ومن ثم فإن الجهود التي بذلها اهل العقيدة قد ضاعت في التدليل على أمر بديهي، لا تكابر فيه إلا العقول الفاسدة والفطر المنحرفة.

**٢**- إن الأدلة التي ساقها أهل العقيدة ومنهم إبن الفرس على وجود الله قد تعرضت إلى نقد كبير، أوهن من قوة استدلال أهل العقيدة بها على مرادهم، وذلك لقيامها على أصول فاسدة غير مسلمة في العقول، ولتناقضها واضطرابها وما كان كذلك لا يصلح الاحتجاج به.

**٣**- لا بد من الإشارة إلى أن إبن الفرس يؤكد على أن الكون وما فيه له مدبر وهو الله، وهو يتكلم ويرد على الطبائعيين والمنجمين الذين ينفون ويقولون أن ليس للعالم خالق مدبر ومتصرف فيه ويعزون الأحداث الكونية إلى الطبيعة وكذلك ينفون المعجزة وهي مخالفة للطبع والأسباب التي في الكون وهي تعطيل الأسباب عن المسببات وهذا محال حسب زعمهم

العدد
الثالث
عشر
٢٠١٦

بسم الله الرحمن الرحيم

## المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فهو المهتد، ومن يضلل فلا هادي له، ونشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله ﷺ تسليما كثيرا.

وبعـد:

فإن أصل الفساد مخالفة الحق وتنكر طريقه، وصلاح الأمر كله في إتباع الحق وإلتزام طريقه، والحق هو الوضع الثابت الذي خلق الله عليه مخلوقاته أو أراداها أن تكون عليه، ذلك إنه ليس من مخلوق في الدنيا إلا وخلقه الله وحده، لم يشاركه احد في خلقه، والله كامل منزه عن الخطأ فالصلاح كله في خلقه وتدبيره.

وإن الإعتقاد بوجود الله أمر فطري لا يحتاج إلى دليل، وإنما الدليل يكون عند فساد الفطرة وتغيرها، كما رأيناه عند بعض الطوائف الخارجة عن الإسلام، لذلك وجد الإستدلال على هذه القضية لتقوم الحجة عليهم، وليردهم إلى الفطرة السليمة التي فطر الله الناس عليها.

وقضية الإستدلال على وجود الله شغلت علماء المسلمين بمختلف الطوائف والمدارس، كما شغل بها من قبلهم، وسلكوا فيها مسالك متعددة، وبعد التوكل على الله كان سبب اختيارنا لموضوع البحث (أدلة الوجود عند الإمام ابن الفرس الأندلسي دراسة عقائدية) وذلك لان موضوع البحث من الموضوعات البكر التي لم يدرسها احد قبلي على حد علمي، ولاهمية كتاب احكام القرآن لابن الفرس الاندلسي لما يحتويه من مسائل هامة وضرورية لكل مسلم ولكل طالب علم أن يعرفها، ولأن هذه المسألة أهم مسائل العقيدة، وكانت خطة البحث مكونة من مبحثين وخاتمة غير هذه المقدمة. أما المبحث الأول: فكان بعنوان الإمام ابن الفرس الاندلسي وادلته على وجود الله تعالى. وتضمن مطلبين. أما المطلب الأول: فكان بعنوان سيرة الإمام ابن الفرس الأندلسي. أما المطلب الثاني: فكان بعنوان أدلة الوجود عند الامام ابن الفرس الأندلسي. أما المبحث الثاني: كان بعنوان آراء المتكلمين في اثبات وجود الله تعالى. وتضمن ثلاث مطالب. أما المطلب الأول: فكان بعنوان رأي المتكلمين في اثبات وجود الله تعالى. أما المطلب الثاني: فكان بعنوان رأي الفلاسفة في اثبات وجود الله تعالى. أما المطلب الثالث: فكان بعنوان رأي ابن الفرس

الأندلسي في اثبات وجود الله تعالى. اما الخاتمة. تضمنت أهم النتائج التي تم التوصل اليها خلال هذه الدراسة.

ختاماً اسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم فإن كان صحيحاً فله الحمد والمنه واسأله التوفيق وان كان فيه نقص أو تقصير فمني ومن الشيطان واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

## المبحث الأول

## الإمام ابن الفرس الأندلسي وادلته على وجود الله ﷻ

### المطلب الأول: سيرة الإمام ابن الفرس الأندلسي:

اتفقت المصادر المتأخرة على ان اسمه (عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم بن محمد الخزرجي الغرناطي)[١]، (يكنى ابا عبد الله)[٢]، (وقد كني ايضاً بابي محمد)[٣]، وعرف بابن الفرس[٤].

الا ان المصادر التي تقدمت عليها، (ذكرت ان اباه محمد بن عبد الرحيم ابن محمد بن فرج بن مخلف بن سعيد بن هشام الانصاري الخزرجي)[٥].

ذكر أبو عبد الله التجيبي[٦] في مشيخته، وقال: (لقيته بمرسية سنة(٥٦٦ه)، وقت رحلتي الى أبيه ورأيت من حفظه وذكائه، وتفننه في العلوم، فأعجبت منه، وكان يحضر معنا التدريس والالقاء عند ابيه، فاذا تكلم انصت الحاضرون لجودة ما ينصه، ولإتقانه، واستيفائه بجميع ما يجب ان يذكر في الوقت)[٧].

---

[١] الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب لابن فرحون: (١/ ١٠٤)، وتاريخ قضاة الاندلس للنبهاني المالقي: (١١٠)، وقد حذف اسم محمد بن عبد الرحيم وتابعه السيوطي في بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: (٢/ ١١٦).

[٢] ينظر: الذيل والتكملة للمراكشي: (٢/ ٣٧)، والتكملة لكتاب الصلة لابن الابار: (٦/ ٣٧٢).

[٣] شجرة النور الزكية في طبقات المالكية لابن مخلوف: (١٥٠).

[٤] الديباج المذهب لابن فرحون: (١/ ١٠٤).

[٥] التكملة لكتاب الصلة لابن الابار: (٣/ ٥٨).

[٦] هو محمد بن عبد الرحمن بن علي التجيبي المرسي نزيل تلسمان: من العلماء بالتراجم اندلسي ولد سنة(٥٤٠ه)، (توفي سنة(٦١٠ه). ينظر: التكملة لكتاب الصلة لابن الابار: (٣٠٣)، والوافي بالوفيات: (٣/ ٢٣٤)، والاعلام للزركلي: (٦/ ١٦١).

[٧] الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون: (١/ ١٠٤-١٠٥).

لذلك قال أحد النقلة: (ما أعلم بالأندلس أعلم بمذهب مالك[١] من عبد المنعم (ابن الفرس) بعد أبي عبد الله بن زرقون)[٢]، [٣].

لذلك عُد هو وابناء اسرته في الطبقة الحادية عشرة من طبقات المذهب المالكي الذي ذاع صيته واستقر تطبيقه في أرض المغرب والأندلس باجمعها، أما عن مذهبه العقائدي فهو اشعري المذهب[٤].

## المطلب الثاني: أدلة الإمام ابن الفرس الأندلسي في إثبات وجود الله.

إن الأدلة التي اعتمد عليها ابن الفرس الأندلسي في إثبات وجود الله تسير في إتجاهين:

**الإتجاه الأول:** هو أن النبي محمداً ﷺ قد (بعث في قوم) وأيده الله بالمعجزة الدالة على صدقه ومن ضمن ما اخبر به أن لهذا الكون خالقا فأخبر الرسول محمدﷺ بوجود الله وهذا الإتجاه سماه ابن الفرس طريق الإستدلال بمقدمات النبوة ومعجزات الرسالة أو طريق المعجزات فقال:(ولقد سلك بعض مشايخنا رحمنا الله وإياهم في إثبات الصانع وحدث العالم مقدمات النبوة ومعجزات الرسالة لأن دلائلها مأخوذة من طريق الحس لمن شاهدها ومن طريق استفاضة الخبر لمن غاب فلما ثبتت النبوة صارت أصلا في وجوب قبول ما دعا إليه النبي محمدﷺ أو على هذا الوجه كان إيمان أكثر المستجيبين للرسل صلوات الله عليهم أجمعين)[٥].

وقد استدل ابن الفرس على صحة هذا الإتجاه بثلاثة أدلة:

**الدليل الأول:** قال (عن أم سلمة زوج النبي محمدﷺ قالت: أن النبي محمدﷺ لما فتن أصحابه بمكة، أشار عليهم أن يلحقوا بأرض الحبشة، فذكر الحديث بطوله إلى أن قال: فكلمه جعفر بن أبي طالبﷺ-

---

[١] هو مالك بن انس بن مالك الأصبحي الأنصاري امام دار الهجرة واحد الائمة الاربعة عند اهل السنة...تهذيب التهذيب: (٥/١٠).

[٢] هو محمد بن سعيد بن احمد الانصاري ابو عبد الله بن زرقون فقيه مالكي عارف بالحديث اندلسي ولد سنة(٥٠٢هـ) وتوفي سنة (٥٨٦هـ). ينظر: فهرست ابن خير الاشبيلي: (٨٦)، والاعلام للزركلي: (١٣٩/٦).

[٣] الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون: (١٠٤/١)، وسير أعلام النبلاء للذهبي: (١٩٧/٣).

[٤] ينظر: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية لابن مخلوف: (١٣٥).

[٥] أحكام القرآن لابن الفرس الأندلسي: (١٢٨/٢)، والإعتقاد للبيهقي: (١٢٨).

يعني النجاشي- فقال كنا على دينهم- يعني على دين اهل مكة- حتى بعث الله فينا رسولا نعرف نسبه وصدقه وعفافه فدعانا إلى أن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئا ونخلع ما يعبد قومنا وغيرهم من دونه، وأمرنا بالمعروف ونهانا عن المنكر وأمرنا بالصلاة والصيام والصدقة وصلة الرحم، وكل ما يعرف من الأخلاق الحسنة، وتلا علينا تنزيلا جاءه من الله، لا يشبهه شيء غيره، فصدقناه وآمنا به وعرفنا أن ما جاء به هو الحق من عند الله ففارقنا عند ذلك قومنا وآذونا فقال النجاشي: هل معكم مما نزل عليه تقرؤونه علي؟ فقال جعفر: نعم فقرأ: ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾ [١] فلما قرأها، بكى النجاشي حتى أخضلت لحيته وبكت أساقفته حتى ابتلت مصاحفهم، فقال النجاشي: إن هذا الكلام والكلام الذي جاء به موسىعليه السلام ليخرجان من مشكاة واحدة)[٢].

قلنا (فهؤلاء مع النجاشي وأصحابه استدلوا بإعجاز القرآن على صدق النبي محمدﷺ فيما إدعاه من الرسالة فاكتفوا به وآمنوا به وبما جاء به من عند الله وكان فيما جاء به إثبات الصانع وحدوث العالم)[٣].

**الدليل الثاني:** قال(عن انس قال: كنا نهينا أن نسأل رسول الله ﷺ عن شيء فكان يعجبنا أن ياتيه الرجل من أهل البادية فيسأله ونحن نسمع، فاتاه رجل منهم فقال: يا محمد أتانا رسولك فزعم أنك تزعم أن الله أرسلك، قال: صدق، قال: فمن خلق السماء؟ قال: الله قال: فمن خلق الأرض؟ قال: الله قال: فمن نصب هذه الجبال؟ قال: الله قال: فمن جعل فيها هذه المنافع؟ قال: الله قال: فبالذي خلق السماء والأرض ونصب الجبال وجعل فيها هذه المنافع، آلله أرسلك؟ قال: نعم قال: وزعم رسولك أن علينا خمس صلوات في يومنا وليلتنا قال: صدق، قال: فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا؟ قال: نعم، وزعم رسولك أن علينا صدقة في أموالنا، قال: صدق، قال: فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا؟ قال: نعم، قال: وزعم رسولك أن علينا صوم شهر في سنتنا، قال: صدق قال: فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا؟ قال: نعم، قال:

---

[١] سورة مريم: الاية: (١).

[٢] مسند اسحاق بن راهويه، مسند ام المؤمنين ام سلمه: ابو يعقوب اسحاق بن ابراهيم بن مخلد بن ابراهيم الحنضلي المعروف بابن راهويه (ت٢٣٨هـ) تحقيق: د.عبد الغفور بن عبد الحق، مكتبة الايمان، المدينة المنورة، ط١، (١٤١٢هـ-١٩٩١م)، رقم الحيث(١٨٤٥)، (٧١/٤)، ومسند الامام احمد: (٢٠١/١) وقد علق عليه شعيب الارنؤوط وقال حديث حسن.

[٣] ينظر: أحكام القرآن لابن الفرس الأندلسي: (٧٩/١)، والإعتقاد للبيهقي: (١٢٨).

وزعم رسولك أن علينا حج البيت من استطاع إليه سبيلا، قال صدق، قال: فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا؟ قال: نعم قال: والذي بعثك بالحق لا أزيد عليهن ولا انقص منهن، فلما مضى، قال: لئن صدق ليدخلن الجنة)[١].

فالسائل كان قد سمع بمعجزات رسول اللهﷺ فكانت مستفيضة في زمانه ولعله سمع أيضا ما كانوا يتلون من القرآن فاقتصر في إثبات الخالق ومعرفة خلقه على سؤاله وجوابه عنه[٢].

**الدليل الثالث:** قال: (عن ابن عباس قال: جاء أعرابي إلى النبي محمدﷺ فقال: بم أعرف أنك رسول الله؟ قال: أرأيت لو دعوت هذا العذق من هذه النخلة، أتشهد أني رسول الله؟ قال: نعم، قال: فدعى العذق فجعل العذق ينزل من النخلة حتى سقط في الأرض فجعل ينقل حتى أتى النبي محمدﷺ ثم قال له: إرجع فرجع حتى عاد إلى مكانه، فقال: أشهد أنك رسول الله وآمن)[٣].

وقد طالبه بعض من لم يقف على معجزاته بأن يريه من آياته ما يدل على صدقه فلما أراه إياها ووقف عليه آمن به وصدقه فيما جاء به من عند الله[٤].

ونلاحظ أن ابن الفرس قد نوع بالأدلة الثلاثة، فالأول أن النجاشي وأصحابه استدلوا بإعجاز القرآن على صدقهﷺ وهي معجزة القرآن وهي معنوية والثاني أن تصديق النبيﷺ كان بمجرد السؤال والجواب والثالث الإستدلال على صدق النبي محمدﷺ بمعجزة مادية وهي إتيان العذق.

**الإتجاه الثاني:** وهو البحث في هذا الكون وما فيه من عجائب وغرائب تدلنا على أن لهذا الكون خالقا موجودا، ويشمل هذا الإتجاه على عدة أدلة لإثباته:

---

[١] صحيح مسلم: (١/ ٤١) رقم الحديث: (١٠)، وسنن الترمذي: (٣/ ١٤)، وصحيح ابن حبان: (١/ ٣٦٨)، وسنن الدارمي: (١/ ١٧١)، وسنن أبي داود: (١/ ١٠٦)، وسنن النسائي الكبرى: (٣/ ٤٣٧).

[٢] ينظر: أحكام القرآن لابن الفرس الأندلسي: (١/ ٢١٢)، والإعتقاد للبيهقي: (١٣١).

[٣] رواه الترمذي: (٥/ ٥٩٤).

[٤] ينظر: أحكام القرآن لابن الفرس الأندلسي: (١/ ٢١٣)، والإعتقاد للبيهقي: (١٣١).

**الدليل الأول:** دليل الحدوث.

يدور هذا الدليل على بديهية من بديهيات العقل وهي أن لكل اثر مؤثرا ولكل سبب مسببا وإن لكل مخلوق خالقا أوجده من العدم، والكون حادث ودليل حدوثه أنه متغير وكل حادث لابد له من محدث أوجده هو الله، إن الذي يتأمل هذا الكون يرى فيه ظاهرة التغير المستمر وهذا يدلنا على أن هذا الكون حادث وليس ازليا لأنه لو كان أزليا لأقتضت أزليته ثبات مادته وصوره وكيفياته، ونحن نرى فيه تغيرا مستمرا وإنعداما للمواد والصور وتحولها من أوضاع إلى أوضاع أخرى وكل ذلك التغيير دليل على أن هذا الكون حادثٌ وليس ازليا، وبالتالي يحتاج إلى إله أحدثه وأخرجه من العدم إلى الوجود وهذا الإله هو الله الخالق العظيم.

ومن خلال ملاحظتنا للقوانين العامة لهذا الكون التي لم تتخلف في شيء منها والتي هي من الأمور البديهية في نظر العقلاء وفي معارف العلماء نرى أنه لابد لكل تغير يحدث في أي جزء من أجزاء هذا الكون على سعته العظيمة من سبب ما اثر فيه تاثيرا يكفي لأن يحوله ويغيره من وضع كان فيه إلى وضع انتقل إليه[١].

وقد اخذ أهل السنة والجماعة عامة[٢] وإبن الفرس خاصة بهذا الدليل وعده دليلا قرآنيا، كما قال ألإمام الأشعري[٣] (إن سئل سائل ما الدليل على أن للخلق صانعا صنعه ومدبرا دبره قيل: الدليل على أن الإنسان كان نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم لحما وعظما ودما، وقد علمنا أنه لم ينقل نفسه من حال إلى حال لأنه في كمال قوته لا يقدر أن يحدث لنفسه سمعا ولا بصرا، يدل ذلك على أنه في حال ضعفه عند فعل ذلك أعجز، ورأيناه طفلا ثم شابا ثم كهلا على أنه ليس هو الذي ينقل نفسه في هذه الأحوال وأن له ناقلا من حال إلى حال ودبره على ما هو عليه لأنه لا يجوز انتقال من حال إلى حال بغير ناقل ولا مدبر ومما يبين ذلك

---

[١] ينظر: براهين وأدلة إيمانية لعبد الرحمن حسن حبنكه: (١٥٣).

[٢] ينظر: حاشية الصاوي على جوهرة التوحيد: (١٤٤-١٤٦)، وتحفة المريد للباجوري:(٥١).

[٣] اللمع في الرد على أهل الزيع والبدع: (١٥).

أن القطن لا يجوز أن يتحول غزلا مفتولا ثم ثوبا منسوجا بغير ناسج ولا صانع ولا مدبر) ودليل ألإمام الأشعري هذا اخذه ابن الفرس بنفس الصيغة في كتابه أحكام القرآن واعتمد عليه[١].

وقد اخذ ابن الفرس بهذا الدليل فقال (العالم عبارة عن كل شيء غير الله وهو جملة الأجسام والأعراض وجميع ذلك موجود عن عدم بإيجاد الله وإختراعه إياه، قال تعالى:﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ۚ وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾[٢] وسئل نبينا ﷺ عن بدأ هذا الأمر فقال (كان الله ولم يكن شيء غيره ثم ذكر الخلق)[٣] ثم يسوق الأدلة العقلية لإثبات حدوث الأجسام والأعراض فيقول (فإن قال قائل فهل في العقل دليل على حدوث هذه الأجسام؟ قيل نعم، وقد وجدنا الأجسام لا تنفك على الحوادث المتعاقبة عليها كالإجتماع والإفتراق والسكون والحركة والألوان والطعوم وما لا ينفك من الحوادث ولم يسبقها محدث مثلها، وإن قال قائل وهل فيه دليل على حدث الأعراض؟ قيل نعم، قد وجدناها تتضاد في الوجود ولا يصح وجود جميعها معا في محل فيثبت أن بعضها يبطل ببعض وما يجوز عليه البطلان لا يكون إلا حادثا لأن القديم لم يزل ولا يصح عليه العدم)[٤].

ثم يثبت ابن الفرس بعد ذلك أن الحوادث لابد لها من محدث فيقول فإن قال قائل فهل فيه دليل على أن الحوادث لابد لها من محدث قيل نعم المحدث ما وجد عن عدم ولولا أن موجودا أوجده لم يكن وجوده أولى من عدمه ويتقدم بعضها على بعض فلولا أنه مقدما قدم ما تقدم منه لم يكن حدوثه متقدما اولى من حدوثه متأخرا وذلك دليل على انها مصنوعة وأن لها صانعا غيرها[٥].

كما إستدل ابن الفرس بالقرآن لبيان حدوث العالم فقال: (ثم إن الله تعالى حضهم على النظر في ملكوت السموات والأرض وغيرهما من خلقه، فقال: ﴿ أَوَلَمْ يَنظُرُوا۟ فِى مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ

---

[١] ينظر: أحكام القرآن لابن الفرس الأندلسي: (٣/٥٧).

[٢] سورة الروم: الاية: (٢٧).

[٣] أحكام القرآن لابن الفرس الأندلسي: (٢/٣٤٧) وشعب الإيمان للبيهقي: (١/١٢٧).

[٤] ينظر: أحكام القرآن لابن الفرس الأندلسي: (١/٤٠٣) وشعب الإيمان للبيهقي: (١/١٢٧).

[٥] ينظر: أحكام القرآن لابن الفرس الأندلسي: (١/٤٠٤).

ٱللَّهُ مِن شَيۡءٖ وَأَنۡ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقۡتَرَبَ أَجَلُهُمۡۖ فَبِأَيِّ حَدِيثِۭ بَعۡدَهُۥ يُؤۡمِنُونَ ﴾[1] يعني بالملكوت: الآيات يقول أولم ينظروا فيها نظر تفكر وتدبر حتى يستدلوا بكونها محلا للحوادث والتغيرات على أنها محدثات وأن المحدث لا يستغني عن صانع يصنعه على هيئة لا يجوز عليه ما لا يجوز على المحدثات كما استدل ابراهيم عليه السلام بمثل ذلك فانقطع عنها كلها إلا إلى رب هو خالقها ومنشؤها فقال: ﴿ إِنِّي وَجَّهۡتُ وَجۡهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ حَنِيفٗاۖ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴾[2].

ثم يأتي بتفسير إبن عباس ليعزز استدلاله فيقول عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلۡمُوقِنِينَ ﴾[3] يعني به الشمس والقمر والنجوم[4] ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيۡهِ ٱلَّيۡلُ رَءَا كَوۡكَبٗاۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلۡأٓفِلِينَ ..... إِنِّي وَجَّهۡتُ وَجۡهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ حَنِيفٗاۖ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴾[5].

إن ابن الفرس قد أخذ بدليل الحدوث أو السببية كدليل على وجود الله واستدل على حدوث العالم بأدلة عقلية ونقلية فالأدلة العقلية هي شرعية في نفس الوقت لما عرف عن ابن الفرس من نزعته النصية لأنه من المحدثين فاستخدم مسألة حدوث الأجسام وحدوث أعراضها وكان محور استدلاله على حدوث الأجسام وحدوث أعراضها هو مسألة التغير المستمر وتعاقب الحوادث عليها كالحركة والسكون والإجتماع والإفتراق...الخ وبالتالي مالا ينفك على الحوادث فهو حادث، ومن ثم فالتغير في الأجسام وحدوث أعراضها يحتاج لسبب لتغييرها والسبب يحتاج لسبب آخر وهكذا إلى أن ينتهي الأمر لموجود اوجد السبب من العدم وهو الله وإلا انتهى الأمر إلى التسلسل وهو محال.

ثم استدل ابن الفرس بطريقة ابراهيم الخليل عليه السلام واعتبر أن إبراهيم الخليل عليه السلام اعتمد على دليل الحدوث في إثبات أن الله هو المستحق للعبادة وفي إثبات الصانع.

---

[1] سورة الأعراف: الاية: (١٨٥).

[2] سورة الأنعام: الاية: (٧٩) وينظر: أحكام القرآن لابن الفرس الأندلسي: (٣/٧٨) والإعتقاد للبيهقي: (١٢٠-١٢٣).

[3] سورة الأنعام: الاية: (٧٥).

[4] ينظر: أحكام القرآن لابن الفرس الأندلسي: (٣/١١٣).

[5] سورة الأنعام: الاية: (٧٦-٧٧-٧٨-٧٩).

وقد بين ابن الفرس أن إبراهيم الخليل عليه السلام رأى الكواكب التي كان يعبدها قومه آفلة والأفول كما نقل عن إبن عباس رضي الله عنه والغياب هو تغير من حال لحال وكل متغير محدث لا يصلح أن يعبد فضلا على أن يكون إلها فانتهى لخالق الكواكب وموجدها وهو الأول بلا بداية والآخر بلا نهاية.

**الدليل الثاني:** دليل الإمكان[١]: (الممكن) هو الذي يقبل الثبوت تارةً والنفي تارةً اخرى على التعاقب أي يمكن وجوده اذا وجد السبب الذي يرجح وجوده. او هو ما يصح في العقل وجوده وعدمه على السواء، ولا يوجد الا بمرجح، كوجود الجنة الآن، وكوجودك الآن في الغرفة. يعتمد هذا الدليل على أن الموجودات كان من الممكن أن تتخذ طابعا وشكلا آخر غير التي كانت عليها الآن فهناك احتمالات لا حصر لها في دائرة الممكنات يجوز العقل أن تتحول إلى واحدة منها فمن الذي خصص هذه الممكنات بهذا الشكل والوصف المعين دون غيره ولا يجوز أن يكون المخصص من جنس هذه الممكنات لأنه يحتاج إلى مخصص آخر وهكذا يلزم التسلسل وهو محال أوالمخصص السابق هو من خصص اللاحق فيلزم الدور وهو محال ايضا فلابد من مخصص واجب الوجود ولا يقبل التخصيص وهو الله وهذا الدليل يسمى بدليل(إمكان الإعراض)وهو أن الأجسام مماثلة، فإختصاص كل بماله من الصفات جائز فلابد في التخصيص من مخصص له.[٢]

والحق أن دليل الإمكان الذي استدل به ابن الفرس صحيح وهو دليل قرآني دلت عليه آيات كثيرة منها:

**١- قوله تعالى:** ﴿ قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ ۝٤٩ قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِيٓ أَعۡطَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ خَلۡقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ﴾[٣] فإن فرعون سأل عن رب فأجابه موسى بأن الله الذي أعطى كل خلق صورته وشكله، يقول ابن كثير (يقول تعالى مخبرا عن فرعون أنه قال لموسى منكرا وجود الصانع الخالق إله كل شيء وربه ومليكه قال فمن ربكما

---

[١] (الممكن) هو الذي يقبل الثبوت تارةً والنفي تارةً اخرى على التعاقب أي يمكن وجوده اذا وجد السبب الذي يرجح وجوده. او هو ما يصح في العقل وجوده وعدمه على السواء، ولا يوجد الا بمرجح، كوجود الجنة الآن، وكوجودك الآن في الغرفة. الكليات للكوي: (٣٨٠).

[٢] ينظر: المواقف في علم الكلام للأيجي: (٢٦٦)، والصواعق المرسلة لابن قيم الجوزية: (٣/ ٩٨١-٩٨٢).

[٣] سورة طه: الاية: (٤٩-٥٠).

يا موسى أي الذي بعثك وأرسلك من هو؟ لا أعرفه، وما علمت لكم من إله غيري، قال: ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى)[١].

ثم ينقل ابن كثير أقوالا عن الصحابة والتابعين حول معنى هذه الآية ومن الأقوال قول مجاهد(أعطى كل شيء صورته)[٢] أي أن الله خلق لكل شيء صورته وكان من الممكن أن تكون على غير هذه الصورة، ولكن الله بإرادته جعل لكل شيء خلقه وصورته وهذا دليل على حكيم عليم مختار.

٢- **قوله تعالى:** ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۚ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾[٣].

٣- **قوله تعالى:** ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ ﴾[٤].

إن هذه النصوص القرآنية تهدي إلى حقيقة الإمكان في كل جزء من اجزاء الكون فليس شيء فيه واجب الوجود لذاته، بل كل شيء قد كان من الممكن أن لا يكون وكان من الممكن أن يكون غير الصفات التي هو عليها الآن لقد كان من الممكن أن تكون الأرض ضلا ساكنا باستمرار ليس فيه حركة امتداد وفيء وانحسار، وكان من الممكن أن يكون الليل سرمدا إلى يوم القيامة أو أن يكون النهار سرمدا إلى يوم القيامة ومن الممكن أن تنقرض هذه الحياة القائمة على الأرض ويأتي غيرها أو لا يأتي، وكان من الممكن أن يصبح الماء غورا للعيون وتجف العيون والبحار والآبار، وإذا كان ذلك ممكنا بذاته فمن الذي رجح وجود الممكن الآخر الذي سار عليه نظام الكون لتحقيق هذه الغايات الحكيمة ومعلوم أن ترجيح أحد الممكنين على الأخر بدون مرجح من المستحيلات العقلية، إن الصور والأنظمة والأوضاع التي نشاهدها

---

[١] تفسير القرآن العظيم لابن كثير، إسماعيل ابن عمر الدمشقي (ت٧٧٤هـ-١٣٧٢م) دار الفكر، بيروت (١٤١٠هـ-١٩٨٠م)، (١/١٥٦).

[٢] تفسير القرآن العظيم لابن كثير: (٣/١٥٦).

[٣] سورة ابراهيم: الاية: (١٩).

[٤] سورة الملك: الاية: (٣٠).

في الكون كان من الممكن أن تتغير وأن تكون على شكل آخر غير الذي هي عليه الآن، فلو أراد الله إن يغير شيئا من أنظمة الكون أو يبدل شيئا من سننه فمن الذي يسيطر على الكون بعد الخالق العظيم؟[١].

**الدليل الثالث:** دليل العناية والإتقان: يعتمد هذا الدليل على أن الله أوجد هذا الكون وبث فيه أنواع المخلوقات من إنسان وحيوان وشجر وحجر..إلخ، وإعتنى بالأحياء بشكل عام وبالإنسان بشكل خاص بأن دبر كل ما يحتاجون إليه وهذا التدبير هو في غاية الإحكام والإتقان في هذا الكون فكل شيء مركب أحكم تركيبه يؤدي وظيفته التي خلق من اجلها فكل ما يحتاج الإنسان لغذائه وكسائه ومسكنه وحمايته يجده حوله مهيأ له، مسخر له بإتقان وإحكام عظيمين.

وإذا تبصرنا بهذه المقدمة لا بد أن ندرك بعقولنا وأفكارنا القويمة أن إعداد الأشياء بحسب حاجات الأحياء وإعدادها للإنسان على وجه الخصوص مع إعداد الأحياء ايضا على وفق حاجاته وما يخدم مصالحه حتى مستوى رفاهيته المترفة لهو دليل قوي على وجود موجد عظيم من وراء هذا الكون المشهود هو الذي أعد للإنسان كل ذلك اعتناء به وتفضيلا وتكريما ليختبره بها[٢].

وقد أخذ إبن الفرس بهذا الدليل على وجود الله فقال:(وهذا لأنك إذا تأملت هيئة العالم ببصرك واعتبرتها بفكرك وجدته كالبيت المبني المعد فيه جميع ما يحتاج إليه ساكنه من آلة وعتاد فالسماء مرفوعة كالسقف والأرض ممودة كالبساط والنجوم منضودة كالمصابيح والجواهر مخزونة كالذخائر وضروب النبات مهيأة للمطاعم والملابس والمآرب وصنوف الحيوان مسخرة للمراكب مستعملة في المرافق والإنسان كالمملك للبيت المخول ما فيه وفي هذا دلالة واضحة على أن العالم مخلوق بتدبير وتقدير ونظام وأن له صانعا حكيما تام القدرة بالغ الحكمة)[٣].

---

[١] ينظر: براهين وادلة إيمانية لحبنكة الميداني: (٢١٣-٢١٤).

[٢] ينظر: براهين وادلة إيمانية لحبنكة الميداني: (٢١٦) ودراسات فلسفية د.ابراهيم مدكور: (٨٧).

[٣] أحكام القرآن لابن الفرس الأندلسي: (٣/٢١٦) وينظر: الإعتقاد للبيهقي: (١٢٠).

وقد إستدل إبن الفرس بالقرآن على وجود الله فكل آية فيها خطاب للناس كقوله(خلق لكم- جعل لكم- سخر لكم- اخرج لكم- انزل لكم) فيها امتنان بنعمة يرى فيها المتفكر ظاهرة العناية بالناس فتدله على ظاهرة مقصودة فيهاالعناية بهم ولا يكون هذا القصد إلا من عليم خبير مختار(١).

ولا بد من الإشارة إلى أن ظاهرة الإتقان في هذا الكون ملازمة لظاهرة العناية لذلك نرى أن دليل العناية ودليل الإتقان متلازمان ولشدة هذا التلازم اعتبرا دليلا واحدا.

ومن بعض النصوص القرآنية الواردة والموضحة لدليل العناية والإتقان ما يلي:

١- **قوله تعالى:** ﴿ وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ ۚ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ ۚ إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴾(٢).

٢- **قوله تعالى:** ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾(٣).

٣- قوله تعالى: ﴿ وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا ۗ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ..... أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ ۗ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾(٤).

**الدليل الرابع:** دليل الاختلاف في المخلوقات.هذا الدليل يعتمد على ان الله لم يخلق مخلوقات على مثال واحد وشكل واحد بل ان المخلوقات في هذا الكون تختلف بأشكالها وأنواعها وأجزائها وهذا يدل على ان خالقها موجودا هو الذي يبدل ويغير في خلقه كيف يشاء، وقد أقام الرب الخالق العظيم الدليل على انه الخالق المريد فخلق خلقه كله ضمن سنة الاختلاف بين أجناس مخلوقاته وأنواعها وأصنافها وأفرادها

---

(١) ينظر: براهين وادلة ايمانية لحبنكة الميداني: (٢١٧) وفصل المقال وتقرير ما بين الشريعة والحكمة من الإتصال، ومن مجموع بعنوان " فلسفة إبن رشد " بيروت- دار الآفاق الجديدة، ط٢ (١٩٧٩م).

(٢) سورة النمل: الاية: (٨٨).

(٣) سورة البقرة: الاية: (٢٩).

(٤) سورة النحل: الاية: (٥-١٧).

وأجزائها مهما صغرت حتى لا نكاد نجد تطابقا تاما لدى التعمق بين ورقتين من شجرة واحدة ولا فاكهتين ولا اخوين شقيقين ولو كانا تؤمين ولا بين الشق الأيمن والشق الأيسر من انسان واحد[١].

وقد اخذ ابن الفرس بهذا الدليل واعتبره دليلا على وجود الله فقال: ثم إذا رأينا أشياء متضادة من شأنها التنافر والتباين والتفاسد مجموعة في بدن الإنسان وأبدان الحيوانات وهي الحرارة والرطوبة والبرودة واليبوسة فقلنا إن جامعا مهما قهرها على الاجتماع وأقامها بلطفه ولولا ذلك لتنافرت ولتفاسدت ولو جاز ان تجتمع المتضادات والمتنافرات وتتقادم من غير جامع يجمعها لجاز أن يجتمع الماء والنار ويتقاوما من ذاتهما من غير جامع يجمعهما ومقيم يقيمهما وهذا محال لا يتوهم فثبت ان اجتماعهما إنما كان بجامع قهرها على الاجتماع والالتئام وهو الله الواحد القهار[٢].

ان دليل الاختلاف في المخلوقات ذكر في القرآن الكريم في عدة مواضع منها:

١- قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَـٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَـٰتٍ لِّلْعَـٰلِمِينَ ﴾ [٣] قول القرطبي[٤] (اللسان في الفم وفيه اختلاف اللغات من العربية والعجمية والتركية والرومية واختلاف الألوان في الصور من البياض والسواد والحمرة فلا نكاد نرى أحدا إلا وأنت تفرق بينه وبين الأخر وليس لهذه الأشياء من فعل النطفة فلا بد من فاعل فعلم أن الفاعل هو الله فهذا من أول دليل على المريد البارئ إن في ذلك لآيات للعالمين أي البر والفاجر)[٥].

---

[١] ينظر: براهين وادلة ايمانية لحبنكة الميداني: (٢٣٤)، والفلسفة اليونانية د.يوسف كرم: (٢٣١)، وكتاب ارسطو عند العرب د.عبد الرحمن البدوي: (١-١٤).

[٢] ينظر: أحكام القرآن لابن الفرس الأندلسي: (٢/ ٢١٤).

[٣] سورة الروم: الاية: (٢٢).

[٤] القرطبي: هو أبو عبد الله محمد بن احمد بن أبي بكر (ت٦٧١ه-١٢٧٢م).

[٥] الجامع لأحكام القرآن لابو عبد الله محمد بن احمد بن أبي بكر القرطبي (ت٦٧١هـ١٢٧٢م) ط٢، دار الشعب، القاهرة، (١٣٧٢هـ-١٩٥٢م).

٢- قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا ۚ وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴾ (١).

٣- قوله تعالى: ﴿ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴾ (٢) يقول ابن كثير(كذلك هذه الأنهار السارحة من قطر إلى قطر للمنافع وما ذرا في الأرض من الحيوانات المتنوعة والنباتات المختلف الطعوم والأشكال والألوان مع اتحاد طبيعة التربة ولطفه بهم وإحسانه اليهم وبره بهم)(٣).

ولا بد من الإشارة إلى أن هذا الدليل يعتبر من الأدلة القرآنية التي نفت أن يكون المؤثر في الكون هو الطبائع بل المؤثر الوحيد هو الله.

يقول ابن الفرس من خلال كلامه: (وزعم قوم أن الكواكب تدبر ما تحتها وكل كائنة وحادثة في الأرض فهي من آثار حركات الكواكب واختراقها واتصالها وانفصالها وغير ذلك من أحوالها)(٤).

نرى من كلام ابن الفرس أن يتكلم عن الطبائعيين والمنجمين الذين ينفون أن للعالم مدبرا ومتصرفا ويعزون الأحداث الكونية للطبيعة أو الكواكب ولذلك يقولون إن الأسباب تؤثر بذاتها في مسبباتها بقوة الطبع التي فيها ولا يمكن تخلف الأسباب عن المسببات لان فيها قوة طبيعية تمنعها من ذلك فلا توجد نار بلا احتراق ولا توجد سكين بلا قطع ولا يوجد طعام بلا شبع أو ماء بلا ري وهكذا إلى أن ينتهوا للقول بنفي المعجزة لأن المعجزة هي مخالفة للطبع وللأسباب التي في الكون وهي تعطيل الأسباب عن المسببات وهذا محال حسب زعمهم.

---

(١) سورة فاطر: الاية: (٢٧).

(٢) سورة النحل: الاية: (١٣).

(٣) تفسير القرآن العظيم لابن كثير: (١/ ٦٠).

(٤) أحكام القرآن لابن فرس الاندلسي: (٢/ ١٥١-١٥٢) وينظر: تهافت التهافت لأبي الوليد محمد بن احمد الملقب بإبن رشد: تحقيق: سليمان دنيا، مصر، دار المعارف (١٩٦٥م).

## المبحث الثاني

## آراء المتكلمين في إثبات وجود الله ﷻ

### المطلب الاول: رأي المتكلمين:

إعتمد المتكلمون في الإستدلال على وجود الله على أساس حدوث هذا العالم، وإحتياجه لمحدث هو الله، وقد بذلوا جهدا كبيرا لإثبات حدوث العالم والرد على من قال بقدمه[١].

ويشرح المتكلمون طريقة الحدوث فيقولون بأن العالم مركب من جواهر[٢] فردة وأعراض[٣]، وإن الأعراض لا تبقى زمانين متتاليين، وإنما يطرأ عليها التغيير والتحول فهي حادثة، والجواهر لا تعرى عن الأعراض التي هي ملازمة لها، وما دامت الجواهر لا تنفك عن الأعراض فهي حادثة بحدوثها، لأن ما يخلو عن الحوادث فهو حادث[٤]، وما دام العالم مكونا من الجواهر والأعراض- وقد ثبت حدوثها- فالعالم حادث، وإذا ثبت أن العالم حادث كان لا بد له من محدث يخرجه من حيز العدم إلى حيز الوجود ويلاحظ أنهم يقدمون بكل هذه المقدمات ليدللوا على قضية عدها القرآن قضية فطرية في الإنسان، ولا يخفى أن الإستدلال بالمقدمات قد كلف أصحابه جهدا كبيرا، إذ لزمهم أن يطيلوا البحث في إثبات لزومها للجوهر، كل ذلك ليتم إثبات حدوث العالم بكل ما فيه.

ولا شك أن هذا المسلك شاق ويصعب تصوره على المتخصصين فضلا على الجمهور، وفيه من الطول والخفاء واللبس، ويمكن إتخاذ طريق آخر أسهل لتحصيل أشرف المطالب وهو الإيمان بالله وهو مسلك أهل الحديث مسلك القرآن، ومع هذا فإننا لا ننكر لما قدموه من ابحاث في إثبات وجود الله

---

(١) ينظر: الإنصاف في علم الكلام للقاضي أبو بكر الباقلاني (ت ٤٠٣هـ) تحقيق عماد الدين احمد حيدر، ط١ (١٤٠٧هـ-١٩٨٦م) عالم الكتب بيروت: (٢٧-٢٨)، وأصول الدين للبغدادي: (٥٩-٦٠) والتبصير في الدين للإسفراييني:)١٥٣-١٥٤)، والإقتصاد في الإعتقاد للغزالي: (١٩-٢٦).

(٢) الجوهر: هو ما قام بنفسه.شرح الخريدة للدردير: (٤٣).

(٣) العرض: هو ما قام بغيره. شرح الخريدة للدردير: (٤٣).

(٤) ينظر: الإنصاف للباقلاني: (٢٧-٢٨)، وأصول الدين للبغدادي: (٥٩-٦٠) والتبصير في الدين للإسفراييني:)١٥٣-١٥٤)، والإقتصاد في الإعتقاد للغزالي: (١٩-٢٦).

ودورهم الفعال في دحض شبهات أصحاب الملل والنحل الذين لا يؤمنون بالله وبكتابه كما ان هذه الألفاظ (الجوهر والعرض) والتقسيمات العقلية المستقاة من أقوال الفلاسفة ولاسيما بعد تحليلها من مضمونها اليوناني وإعطائها مضمونا آخر قد يؤدي إلى إثبات أصول العقائد الإسلامية إذ أنهما ينتهيان عندهم إلى (الحدوث) بينما هما في تراثهم يؤديان إلى القدم[١].

**المطلب الثاني: رأي الفلاسفة:**

سلك الفلاسفة الإلهيون في إثبات وجود الله طريق الوجوب والإمكان، وقسموا الموجود إلى واجب وممكن بدلا من قديم وحادث.

قال عضد الدين الآيجي عن هذا المسلك: (المسلك الثاني للحكماء هو أن الوقع موجودا، فإن كان ذلك الموجود واجبا فذلك هو المطلوب، وإن كان ممكنا احتاج إلى مؤثر، ولا بد من الإنتهاء إلى الواجب، وإلا لزم الدور او التسلسل وفي هذا طرح لمؤونات كثيرة كما ترى)[٢].

إن الفلاسفة في هذا المسلك قسموا العالم إلى واجب وممكن، ثم استدلوا بالممكن على الواجب من حيث حدوثه بعد أن لم يكن ومن حيث ثباته على الإمكان، وقد عبر إبن سينا[٣] أحد فلاسفة المسلمين المشهورين عن هذا الإستدلال في قوله (لا يشك ان هنا موجودا، وكل وجود فإما واجب وإما ممكن، فإن كان واجبا فقد صح وجود الواجب، وإن كان ممكنا فإنا نوضح أن الممكن ينتهي وجوده إلى واجب

---

[١] ينظر: لباب العقول للمكلاتي: (٤٠٢، ٤٣٤).

[٢] المواقف في علم الكلام، الموقف الخامس لعضد الدين الآيجي: (٢٦٦).

[٣] إبن سينا: هو الحسين بن عبد الله بن سينا الفيلسوف، صاحب التصانيف في الطب والمنطق والإلهيات، من تصانيفه القانون في الطب والشفاء والإشارات والتنبيهات والنجاة (ت٤٢٨هـ) ينظر: ترجمته في ميزان الإعتدال للذهبي:(٦٢/٢).

الوجود)[١] وعلى الجملة فإننا لسنا بحاجة إلى تفصيل هذا الإستدلال، فإن فيه كلاما كثيرا ليس هنا موضعه، وكتب الفلاسفة مليئة وفيها المزيد لمن أراد الإطلاع[٢].

وبعد: فهذه فكرة عن مسلك المتكلمين والفلاسفة في الإستدلال على وجود الله، وقد تبين أنهم جميعا اعتمدوا في استدلالاتهم على مجرد العقل، وعلى البراهين المنطقية والفلسفية بشكل عام، فابتعدوا كل الإبتعاد عن الأدلة القرآنية، لأن القرآن الكريم عني بتوصيه الإنسان إلى التفكر في مخلوقات الله التي هي أفضل الطرق وأنفعها لإثبات وجود الله، أعني (الأدلة القرآنية) ولو سلكوا هذا الطريق لكان أفضل وأسلم.

**المطلب الثالث: رأي الإمام إبن الفرس الأندلسي في إثبات وجود الله ﷻ:**

يرى إبن الفرس أن الإستدلال على وجود الله هو القرآن الكريم، وهو إثبات وجود الله عن طريق بيان عظمته، وتدبيره المحكم، وقدرته على كل ما في العالم، وعنايته التامة بكل صغيرة وكبيرة، وقد آثر إبن الفرس الأندلسي أدلة القرآن الكريم لأنه وجد في منهجه ما أغناه عن أدلة المتكلمين ومناهجهم، كما وجد فيه من الأدلة والبراهين العقلية ما يتسم بالبساطة والوضوح، يجعل فهمها وإدراكها سهلا ميسرا لكافة المستويات من العوام والخواص على إختلاف مستوياتهم، بخلاف الطرق والأساليب الفلسفية الكلامية المبنية على شفا جرف هار من أدلة العقل بما يطابق الهوى[٣].

وقد اشتمل القرآن على الحجج والبراهين القاطعة التي تقمع شبهات المنحرفين في كل زمان ومكان قال تعالى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمۡثَالُكُمۚ مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ يُحۡشَرُونَ﴾[٤] أي ما تركنا في القرآن من أمر الدين، إما تفصيلا أو إجمالا[٥].

---

[١] النجاة لإبن سينا، ط١، (١٣٣١هـ) مطبعة السعادة، مصر: (٣٨٣).

[٢] من كتب الفلاسفة التي تناولت هذا الموضوع آراء المدينة الفاضلة للفارابي تقديم وشرح ابراهيم جزيني، دار القاموس الحديث، بيروت، وفصول الحكم للمؤلف نفسه، والإشارات والتنبيهات لإبن سيف شرح نصر الدين الطوسي تحقيق سليمان دنيا دار المعارف، القاهرة.

[٣] ينظر: أحكام القرآن لابن الفرس الأندلسي: (١/١٨٧) وأدب الطلب للشوكاني: (١٩٨).

[٤] سورة الانعام: الاية: (٣٨).

[٥] ينظر: فتح القدير للشوكاني: (٢/١١٤).

ومن خلال إطلاعنا على كتاب أحكام القرآن لابن الفرس نجد أن ما من آية يمر عليها تتكلم عن أي حال من أحوال الخلق إلا ويشهد فيها الكمال والعظمة وبديع الصفة التي تدل على وجود الله وتفرده بالكمال والجلال، ومن خلال ذلك يمكن حصر الطرق التي سلكها إبن الفرس في الإستدلال على وجود الله في طريقين:

**الطريق الأول: الفطرة:** مرمعنا فيما سبق أن الإيمان بوجود الله أمر بديهي فطري لا يحتاج إلى إقامة الدليل والبرهان فالفطرة السليمة مجبولة على الإقرار بوجود الله والإيمان مغروز في شعور كل إنسان عاقل مفكر، وهذا الشعور الفطري دليل من الأدلة الصادقة على وجود الله تعالى.

يقول إبن الفرس عن هذه الفطرة كل فرد من افراد الناس مفطور أي مخلوق على ملة الإسلام، ولكن لا إعتبار بالإيمان والإسلام الفطريين، وإنما يعتبر الإيمان والإسلام الشرعيان، وهذا قول جماعة من الصحابة ومن بعدهم قول جماعة من المفسرين، وهو الحق، والقول بأن المراد بالفطرة هنا الإسلام هو مذهب جمهور السلف[١].

ومن هنا فلا يجد ابن الفرس الإندلسي في إستدلاله على وجود الخالق ضرورة إلى اللجوء إلى أدلة المتكلمين وأمثالهم، مادامت فطرة الإنسان ووجوده كافيين في ذلك.

قال تعالى: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[٢].

استدل ابن الفرس ومن وافقه بهذه الآية الكريمة على أن التوحيد امر فطري في الإنسان، ورجح القول بحمل الناس في الآية على العموم من غير فرق بين مسلمهم وكافرهم، وإنهم جميعا مفطورون على الفطرة التي فطر الله الناس عليها، لا بديل لها من جهة الخالق سبحانه: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ ﴾[٣].

---

[١] ينظر: أحكام القرآن لابن الفرس الأندلسي: (٢/ ٤١٢) وفتح القدير للشوكاني: (٤/ ٢٢٤).

[٢] سورة الروم: الاية: (٣٠).

[٣] ينظر: احكام القرآن لابن الفرس الأندلسي: (٢/ ٤١٢) وفتح القدير للشوكاني: (٤/ ٢٢٤).

وكذلك قوله تعالى:﴿ صِبۡغَةَ ٱللَّهِۖ وَمَنۡ أَحۡسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبۡغَةٗۖ وَنَحۡنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ ﴾[١].

قال ابن الفرس أي الإسلام[٢] فالإسلام هو صبغة الله في كل مخلوق مدرك، يروى عن مجاهد في قوله تعالى (صبغة) قال فطرة الله التي فطر الناس عليها، وقد أشار الرسول محمدﷺ إلى هذا الدليل الفطري فقال: (ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه..)[٣] وفي الحديث القدسي (إني خلقت عبادي حنفاء كلهم، وإنهم أتتهم الشياطين فإجتالتهم[٤] عن دينهم[٥].

قال ابن الفرس في معنى حنفاء: أي مائلين عن الأديان كلها إلى دين الإسلام[٦].

وعلى هذا فإن الرسل صلوات الله وسلامه عليهم لم يبعثوا إلى الناس إلا لتذكيرهم بتوحيد الفطرة، وتطهيرهم من تسويلات الشياطين.

قال تعالى حكاية عن الرسل:﴿ قَالَتۡ رُسُلُهُمۡ أَفِي ٱللَّهِ شَكّٞ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ يَدۡعُوكُمۡ لِيَغۡفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُؤَخِّرَكُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗىۚ قَالُوٓاْ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأۡتُونَا بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ ﴾[٧] والرسل لم يأتوا ليعلموا الناس بوجود الله، وإنما أتوا ليدعوهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له، ومما يدل على هذا الدليل الفطري أن النفس تدرك وجود الله بفطرتها، وترجع إليه في الشدائد تستمد منه العون، وتطلب منه النجدة فمهما تعنت الإنسان في إنكار هذه الفطرة،

---

[١] سورة البقرة: الاية: (١٣٨).

[٢] ينظر: أحكام القرآن لابن الفرس الأندلسي: (١٤٨/١).

[٣] أخرجه البخاري في كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات يصلى عليه: (٢٣٥/١) واللفظ له، ومسلم في كتاب القدر، باب ما جاء في كل مولود يولد على الفطرة: (٤٠٨/٢) وأبو داود في كتابه السنن باب في ذراري المشركين برقم: (٤٧١٤) والترمذي باب ما جاء في كل مولود يولد على الفطرة: (٣٨٩/٤) برقم: (٢١٣٨).

[٤] اجتالتهم: أي استخفتهم فجالوا معهم في الظلام، يقال اشتال الشيء إذا ذهب به وساقه، ينظر: النهاية لإبن الأثير: (٣١٧/١).

[٥] أخرجه مسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار: (٥٤٢/٢).

[٦] ينظر: أحكام القرآن لابن الفرس الأندلسي: (١١٧/٢) وفتح القدير للشوكاني: (٤٧٦/٥).

[٧] سورة ابراهيم: الاية: (١٠).

وحال الكبر دون الإقرار بها، لابد أن يظهر أثرها عند الإشتداد والمحن التي يقع فيها الإنسان فعند ذلك يطلب العون من الله لإنقاذه من محنته وشدته. وقد بين الله هذه الحقيقة في الكثير من الآيات كقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [١] وقوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا۟ بِهَا جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَآءَهُمُ ٱلْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ [٢].قال ابن الفرس ومن وافقه عن هذه الآية ليس هذا لأجل الإيمان بالله وحده بل لأجل أن ينجيهم مما شارفوه من الهلاك، لعلمهم أنه لا ينجيهم سوى الله، وفي هذا دليل على أن الخلق جبلوا على الرجوع إلى الله في الشدائد والمحن التي تصيبهم [٣].

وقال عن معنى قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فِى ٱلْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُ ۖ فَلَمَّا نَجَّىٰكُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ كَفُورًا ﴾ [٤]. (إن الكفار إنما يعتقدون في أصنامهم وسائر معبوداتهم أنها نافعة لهم في غير هذه الحالة، فإن كل واحد منهم يعلم بالفطرة علما لا يقدر مدافعته أن الاصنام ونحوها لا فعل لها)[٥].

هذا ما كان بخصوص الطريق الأول الذي سلكه ابن الفرس الأندلسي في الإستدلال على وجود الله بالفطرة، زيادة على ذلك أنه كان يربط بين هذه المعرفة الفطرية وبين الميثاق الذي أخذه الله في كتابه فقال: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾ أَوْ تَقُولُوٓا۟ إِنَّمَآ أَشْرَكَ ءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنۢ بَعْدِهِمْ ۖ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴾ [٦].

---

[١] سورة يونس: الاية: (١٢).

[٢] سورة يونس: الاية: (٢٢).

[٣] ينظر: أحكام القرآن لابن الفرس الأندلسي: (٢/ ١٣٢) وفتح القدير للشوكاني: (٢/ ٤٣٥).

[٤] سورة الإسراء: الاية: (٦٧).

[٥] أحكام القرآن لابن الفرس الأندلسي: (٢/ ٢٣٥).

[٦] سورة الأعراف: الآية: (١٧٢-١٧٣).

قال ابن الفرس عن هذه الآية: إن الله لما خلق آدم مسح ظهره، فاستخرج منه ذريته، وأخذ عليهم العهد، وهؤلاء هم عالم الذر، وهذا هو الحق الذي لا ينبغي العدول عنه، ولاالمصير إلى غيره، لثبوته مرفوعا إلى النبي محمدﷺ وموقوفا على غيره من الصحابة(١).

وقد أيد ذلك بأحاديث كثيرة منها ما رواه الإمام احمد عن ابن عباسﷺ عن النبي محمد أنه قال: (إن الله أخذ الميثاق من ظهر آدمعليه السلام بنعمان- يعني عرفه- ما خرج من صلبه كل ذرية ذراها، فنشرها بين يديه، ثم كلمهم فقال: ألست بربكم؟ قالوا: بلى شهدنا، إلى قوله المبطلون)(٢) فهذا هو العهد المأخوذ على الذرية ميثاق يرتبط ارتباطا وثيقا بالفطرة الإنسانية، كما إنه حجة الله على عباده يوم القيامة، ولهذا قال الله تعالى مذكرا عباده بهذا العهد فقال: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾ أَوْ تَقُولُوٓا۟ إِنَّمَآ أَشْرَكَ ءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنۢ بَعْدِهِمْ ۖ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلْمُبْطِلُونَ﴾ (٣).

فبين الله في هذه الحكمة التي لأجلها اخرجهم من ظهر آدم، وشهدهم على أنفسهم، وإنه فعل ذلك لهم لئلا يقولوا هذه المقالة يوم القيامة، ويعتلوا بهذه العلة الباطلة، ويعتذروا بهذه المعذرة الساقطة(٤).

ويشير ابن الفرس إلى ميثاق آخر يرتبط بالميثاق الأول: هو ما جاءت به الرسل وأنزلت به الكتب، تجديدا للميثاق الأول وتذكيرا له كما قال تعالى: ﴿ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ (٥).

قال ابن الفرس: سميت المعذرة حجة مع إنه لم يكن لأحد من العباد على الله حجة تنبيها على أن هذه المعذرة مقبولة لديه تفضيلا منه ورحمة(٦).

---

(١) ينظر: أحكام القرآن لابن الفرس الأندلسي: (١/٤٩٧).

(٢) أخرجه احمد في مسنده: (١/٢٧٢) قال ابن الفرس الأندلسي في كتابه أحكام القرآن: (٢/١١) واسناده لا طعن فيه.

(٣) سورة الأعراف: الآية: (١٧٢-١٧٣).

(٤) ينظر: فتح القدير للشوكاني: (٢/٢٦٣).

(٥) سورة النساء: الآية: (١٦٥).

(٦) ينظر: أحكام القرآن لابن الفرس الأندلسي: (١/٤١٧).

وعن هذا الميثاق أيضا يقول الله تعالى: ﴿ مَّنِ ٱهۡتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهۡتَدِي لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيۡهَاۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبۡعَثَ رَسُولٗا ﴾ [١].

يقول ابن الفرس عن معنى هذه الآية: (أنه سبحانه وتعالى لا يعذب عباده إلا بعد الإعذار إليهم بإرسال رسلهم، وإنزال كتبهم، فبين الله أنه لم يتركهم سدى، ولا يؤاخذهم قبل إقامة الحجة عليهم)[٢] وهذا بما يوافق جمهور المفسرين والمحققين من أهل السنة[٣].

وخلاصة القول: أن الحجة لا تقوم بذلك إلاشهاد وحده، بل تقوم بالرسل، وإن الرسل تأتي مذكرة بذلك الإشهاد الذي نسيه الكل، ولم يولد أحد من البشر وهو ذاكر له، وإخبار الرسل به ليحصل به اليقين بوجوده.

**الطريق الثاني: النظر والإستدلال بالايات:** من الأشياء المتفق عليها لدى اصحاب الفكر والعقل أن كل شيء له علة توجده، أو صانع يصنعه، فإذا نظر الإنسان إلى الكون واستعرض ما فيه من الكائنات حصل له علم ضروري بأن هذه الكائنات لم توجد صدفة، بل لابد لها من موجد أوجدها.

ويشهد لذلك قول الأعرابي وقد سئل: بم عرفت ربك؟ فقال: البعرة تدل على البعير، وآثار الخطى تدل على المسير، فهيكل علوي وجوهر سفلي لم لا يدلان على العليم الخبير؟ وإلى هذا أشارت الرسل (عليهم الصلاة والسلام) فيما حكى الله[٤] في كتابه فقال: ﴿ قَالَتۡ رُسُلُهُمۡ أَفِي ٱللَّهِ شَكّٞ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ يَدۡعُوكُمۡ لِيَغۡفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُؤَخِّرَكُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗىۚ قَالُوٓاْ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأۡتُونَا بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ ﴾ [٥] ويشير العلامة إبن الوزير إشارة إلى استنكار

---

[١] سورة الإسراء: الآية: (١٥).

[٢] أحكام القرآن لابن الفرس الأندلسي: (٢/٢٤٦).

[٣] ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير: (٣/٣١) وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للآلوسي: (١٥/٣٦).

[٤] ينظر: شرح المقاصد للتفتازاني: (٢/٤٤).

[٥] سورة ابراهيم: الآية: (١٠).

الشك فيمن هذا صنيعه وأثره، والأثر الحقير يدل على صاحبه، فكيف لا يدل هذا الأمر العظيم بما اشتمل عليه من الآيات والأعاجيب على صانعه [١].

والقرآن مملوء بالآيات الكريمات التي تدعو الإنسان بأن يوجه نظره إلى خالق هذا الكون بما فيه من عجائب مخلوقات الله التي تدعوه إلى التفكير في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار، لتتكون قناعة قاطعة لدى الإنسان ويزيل الشك من حوله يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿ قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَمَا تُغۡنِي ٱلۡأٓيَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوۡمٖ لَّا يُؤۡمِنُونَ ﴾ [٢].

قال ابن الفرس: (المراد بالنظر: التفكير والإعتبار أي تفكروا واعتبروا بما في السموات والأرض من المصنوعات الدالة على الصانع ووحدانيته وكمال قدرته، فإن في كل مخلوقاته عبرة للمعتبرين وموعظة للمتفكرين سواء كانت من جلائل مصنوعاته، كملكوت السموات والأرض أو من دقائقها من سائر مخلوقاته)[٣].

وقد سلك ابن الفرس هو ومن وافقه هذه الطريقة في الإستدلال بالآيات على وجود الله، لأنها أدل على المقصود من غيرها، ولأنها ادلة عقلية صحيحة[٤] وشرعية دل عليها القرآن الكريم، وهذه الآيات إما تتعلق بالكون وما فيه من مخلوقات، أو ما يسمى بدلائل الآفاق، وإما تتعلق بالإنسان نفسه، أو ما يسمى بدلائل الأنفس، وقد جمعها الله في قوله: ﴿ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ ءَايَٰتٞ لِّلۡمُوقِنِينَ ٢٠ وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ﴾[٥] وقوله تعالى: ﴿ سَنُرِيهِمۡ ءَايَٰتِنَا فِي ٱلۡأٓفَاقِ وَفِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّۗ أَوَلَمۡ يَكۡفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ﴾[٦].

---

[١] ترجيح أساليب القرآن على أساليب اليونان لابن الوزير، دار الكتب العلمية، بيروت ط١، (١٤٠٤هـ١٩٨٤م):)٨٣).

[٢] سورة يونس: الآية: (١٠١).

[٣] أحكام القرآن لابن الفرس الأندلسي: (٢/ ٢٧١).

[٤] ينظر: أحكام القرآن لابن الفرس الأندلسي: (٣/ ٤٨٠-٤٨١)، وأدب الطلب ومنتهى الإرب للشوكاني: (١٩٨).

[٥] سورة الذاريات: الآية: (٢٠-٢١).

[٦] سورة فصلت: الآية: (٥٣).

**أ – دلائل الافاق**: تعني كما قال ابن الفرس نقلا عن عطاء[١] يعني اقطار السماوات والارض، من الشمس والقمر والنجوم، والليل والنهار، والرياح والامطار، والرعد والبرق والصواعق، والنبات والاشجار، والبحار وغير ذلك[٢].

ويندرج هذا تحت قوله تعالى:﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [٣].

يقول ابن الفرس عن معنى هذه الايات لما ذكر الله التوحيد بقوله: (والهكم إله واحد) عقب ذلك بالدليل الدال عليه، وهي هذه الامور التي من اعظم صنعة الصانع الحكيم، مع علم كل عاقل بانه لا يتهيأ من احد من الآلهة التي اثبتها الكفار أن ياتي باي شي منها او يقتدر عليه، او على بعضه، وهي خلق السموات والارض، وتعاقب الليل والنهار، وجري الفلك في البحر، وإنزال المطر من السماء، واحياء الارض به، وبث الدواب منها بسببه، وتصريف الرياح، فإن من امعن نظره واعمل فكره في واحد منها انبهر له، وضاق ذهنه عن تصور حقيقته، وتحتم عليه التصديق بأن صانعه هو الله[٤] ومثل هذه الاية قوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۝٣ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ۝٤ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ۝٥ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ ۖ فَبِأَيِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَ ٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ يُؤْمِنُونَ ﴾[٥]

يقول ابن الفرس (وهذه الايات المذكورة هي حجج الله وبراهينه)[٦] والآيات التي تتحدث عن الكون اكثر من أن تحصى، لأن الله بث في كتابه دلآئل وجوده في كل شيء من الكون فكلما تأمل اصحاب

---

[١] عطاء بن ابي مسلم الخراساني، مفسر، محدث، واعظ، من تصانيفه التفسير، الناسخ والمنسوخ، قال الحافظ في التعريف صدوق بهم كثيرا ويرسل ويدلس (ت١٣٥هـ) ينظر: ترجمة في شذرات الذهب لابن العماد: (١/١٦٣).

[٢] ينظر: أحكام القرآن لابن الفرس الاندلسي: (٣/٦٧)، وفتح القدير للشوكاني: (٤/٥٢٣).

[٣] سورة البقرة: الآية: (١٦٤).

[٤] ينظر: أحكام القرآن لابن الفرس الاندلسي: (١/٣٤٧)، وفتح القدير للشوكاني: (١/١٦٣).

[٥] سورة الجاثية: الآية: (٣-٦).

[٦] أحكام القرآن لابن الفرس الاندلسي: (٣/٩٤).

الفكر والعقل في هذا الكون، وتأملوا ما فيه من تناسق وانسجام وترابط بين اجزائه ووحداته، تجدد لهم شيء جديد وبرهان جديد عن هذا الكون، وهذا يشير الى عظمة الخالق والملاحظ ان ابن الفرس قد اعطى الاستدلال بآيات الافاق عناية كبيرة، فعلى سبيل المثال عندما بين الله اختلاف النبات في الطعم رغم اتحاد التربة والماء في قوله تعالى: ﴿ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ قِطَعٞ مُّتَجَٰوِرَٰتٞ وَجَنَّٰتٞ مِّنۡ أَعۡنَٰبٖ وَزَرۡعٞ وَنَخِيلٞ صِنۡوَانٞ وَغَيۡرُ صِنۡوَانٖ يُسۡقَىٰ بِمَآءٖ وَٰحِدٖ وَنُفَضِّلُ بَعۡضَهَا عَلَىٰ بَعۡضٖ فِي ٱلۡأُكُلِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ﴾ (١).

يقول ابن الفرس في هذا من الادلة على بديع صنعه، وعظيم قدرته، مالا يخفى على من له عقل فان القطع المتجاورة، والجنات المتلاصقة المشتملة على انواع النباتات، مع كونها تسقى بماء واحد وتتفاضل في الثمرات في الاكل فيكون طعم بعضها حلوا، والاخر حامضا، وهذا في غاية الجودة، وهذا ليس بجيد، وهذا فائق في حسنه، وهذا غير فائق، مما يقع من تفكر واعتبار وقد نظر العقلاء ان السبب المقتضي لاختلافها ليس الا قدرة الصانع الحكيم، لان تأثير الاختلاف فيما يخرج منها، يحصل من ثمراتها، لا يكون في نظر العقلاء إلا لسببين: إما اختلاف المكان الذي هو المنبت، أو إختلاف الماء الذي تسقى به، فاذا كان المكان متجاورا، وقطع الارض متلاصقة، والماء الذي تسقى به واحدا لم يبق سبب للإختلاف في نظر العقل الا تلك القدرة الباهرة، والصنع العجيب لهذا قال تعالى: (ان في ذلك لايات لقوم يعقلون) أي يعملون على قضية العقل، وما يوجبه، غير مهملين لما يقتضيه من التفكر في المخلوقات، والاعتبار في العبر الموجودات(٢).

**ب. دلائل الأنفس**: وأما دلالة الأنفس فهي من اوضح الدلالات على وجود الله، لانها تتعلق بنفس الانسان، وخلقه، وتكوين اعضائه، وما يعرض له في حياته من احوال واطوار، فاذا تفكر وتأمل الانسان في هذه الاشياء تأملا جيدا يجد فيها من عجائب صنع الله وبدائع حكمته، وبهذا التامل والتفكر يعترف الانسان بمدبر هذا الكون على عظمته وجلاله وقدرته، ولهذا دعا الله الى التامل والتفكر والنظر بعين بصيرة الى كيفيته وابتدأ خلق الانسان نفسه وفي اطواره التي مر بها قال تعالى: ﴿ فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ﴾ (٣) وقال

(١) سورة الرعد: الآية: (٤).

(٢) ينظر: أحكام القرآن لابن الفرس الاندلسي: (٣/٣٨٦).

(٣) سورة الطارق: الآية: (٥).

تعالى:﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَآ أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ ﴾ [١] **وقال تعالى:** ﴿ وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ [٢].

قال ابن الفرس في بيان وجه الاستدلال بهذه الاية: (أي وفي انفسكم) ايات تدل على توحيد الله، وصدق ما جاءت به رسله، فأنه خلقهم نطفة، ثم علقة، ثم مضغة، ثم عظاما، الى ان ينفخ فيه الروح، ثم تختلف بعد ذلك صورهم والوانهم وطبائعهم والسنتهم، ثم نفس خلقهم على هذه الصفة العجيبة الشأن من لحم ودم، واعضاء، وحواس، ومجاري، ومنافس[٣].

ومن الملاحظ هنا فانه استدل باطوار النطفة، وتقلبها طبقا بعد طبق، حتى صار انسانا كاملا، على وجود الله ووحدانيته وصدق ما جاءت به رسله، وقال: (ومعنى افلا تبصرون) افلا تنظرون بعين البصيرة، فتستدلون بذلك على الخالق الرازق المنفرد بالالوهية، وانه لا شريك له، ولا ضد، ولا ند[٤].

كما ان هذه الاطوار التي استدل بها اشار اليها الله بقوله: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن سُلَـٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَـٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَـٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَـٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَـٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَـٰلِقِينَ ﴾ [٥].

ومن دلائل الأنفس التي وضحها ابن الفرس مسألة اختلاف الناس وتوارثهم في الصفات الكونية، البياض والسواد، والحمرة، والصفرة، والزرقة، والخضرة مع كونهم اولاد رجل واحد، وام واحدة ويجمعهم نوع واحد وهو الانسانية، وفصل واحد، وهو الناطقية حتى صاروا متميزين في ذات بينهم، لايلتبس هذا بهذا، بل في كل فرد من افرادهم ما يميزه عن غيره من الافراد، وفي هذا من بديع القدرة على ما لايعقله الا العالمون، ولا يفهمه الا المتفكرون[٦].

---

[١] سورة الروم: الآية: (٢٠).

[٢] سورة الذاريات: الآية: (٢١).

[٣] أحكام القرآن لابن الفرس الاندلسي: (٣/٥١٢).

[٤] ينظر: أحكام القرآن لابن الفرس الاندلسي: (٣/٥١٣-٥١٤)، وفتح القدير للشوكاني: (٥/٨٥).

[٥] سورة المؤمنون: الآية: (١٢-١٤).

[٦] ينظر: أحكام القرآن لابن الفرس الأندلسي: (٢/٣٢٦)، وفتح القدير للشوكاني: (٤/٢١٩-٢٢٠).

وفي هذا يقول الله تعالى:﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَـٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَـٰتٍ لِّلْعَـٰلِمِينَ ﴾ [١]، وعلى الجملة فإن الدلائل على وجود الله في الأنفس اكبر من أن تحصى وتعد، ويكفينا في ذلك قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾[٢].

[١] سورة الروم: الآية: (٢٢).

[٢] سورة التين: الآية: (٤).

## خلاصة البحث

١- إن القضية الأساسية التي شغلت أهل العقيدة هي مسألة وجود الله تعالى ومن المعلوم أن العقول الصحيحة والفطرة السليمة تقر بوجود خالق للكون، ومن ثم فإن الجهود التي بذلها اهل العقيدة قد ضاعت في التدليل على أمر بديهي، لا تكابر فيه إلا العقول الفاسدة والفطر المنحرفة.

٢- إن الأدلة التي ساقها أهل العقيدة ومنهم إبن الفرس على وجود الله قد تعرضت إلى نقد كبير، أوهن من قوة استدلال أهل العقيدة بها على مرادهم، وذلك لقيامها على أصول فاسدة غير مسلمة في العقول، ولتناقضها واضطرابها وما كان كذلك لا يصلح الاحتجاج به.

٣- لا بد من الإشارة إلى أن إبن الفرس يؤكد على أن الكون وما فيه له مدبر وهو الله، وهو يتكلم ويرد على الطبائعيين والمنجمين الذين ينفون وبقولون أن ليس للعالم خالق مدبر ومتصرف فيه ويعزون الأحداث الكونية إلى الطبيعة وكذلك ينفون المعجزة وهي مخالفة للطبع والأسباب التي في الكون وهي تعطيل الأسباب عن المسببات وهذا محال حسب زعمهم

وفي الختام أسأل الله تعالى أن يجعل هذا الجهد خالصا لوجهه الكريم فإن كان فيه نقص أو تقصير فمني ومن الشيطان، وإن كان غير ذلك فله الحمد واسأله التوفيق والسداد.

## قائمة المصادر

وهي من بعد القرآن الكريم


١. أحكام القرآن لابن الفرس الاندلسي: لأبي محمد عبد المنعم بن عبد الرحيم: المعروف بابن الفرس الاندلسي (ت٥٩٧هـ)تحقيق: د.طه بن علي بوسريح، د.منجية بنت الهادي النفزي السوايحي، د.صلاح الدين بوعفيف، دار ابن حزم، ط١،(١٤٢٧هـ٢٠٠٦م) بيروت، لبنان.

٢. ادب الطلب ومنتهى الارب: لمحمد بن علي الشوكاني (ت١٢٥٠هـ١٨٣٤م) تحقيق ودراسة: عبد الله يحيى السريحي، مكتبة الارشاد، صنعاء، ط١، (١٤١٩هـ١٩٩٨م).

٣. اراء المدينة الفاضلة: لمحمد بن أبي نصر المعروف بالفارابي، تقديم وشرح ابراهيم جزيني، دار القاموس الحديث، بيروت.

٤. الاشارات والتنبيهات: للحسين بن عبد الله المعروف بإبن سينا، شرح نصر الدين الطوسي تحقيق: سليمان دنيا، دار المعارف القاهرة.

٥. اصول الدين: لأبي منصور عبد القادر بن طاهر التميمي البغدادي (ت٤٢٩هـ١٠٣٧م) تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي، ط١، منشورات دار الافاق الجديدة، بيروت (١٤٠١هـ١٩٨١م).

٦. الاعتقاد والهداية الى سبيل الرشاد: لابي بكر احمد بن الحسين بن علي بن موسى النيسابوري البيهقي (ت٤٥٨هـ١٠٦٥م) تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، ط١، دار اليمامة، دمشق– بيروت (١٤٢٠هـ١٩٩٩م).

٧. الأعلام لخير الدين الزركلي، الطبعة الثالثة، مكتبة الأوقاف، بغداد، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.

٨. الاقتصاد في الاعتقاد: لابي حامد محمد بن محمد الغزالي (ت٥٠٥هـ١١١١م) مكتبة الشرق الجديد، بغداد، مطبعة منير (١٤١٠هـ١٩٩٠م).

٩. الانصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به: لابي بكر محمد بن الطيب الباقلاني (ت٤٠٣هـ١٠١٢م) تحقيق: محمد زاهد الكوثري، ط٢، مؤسسة الخانجي (١٣٨٢هـ١٩٦٣م).

١٠. براهين وادلة ايمانية: لعبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، ط١، دار القلم (١٤٠٨هـ١٩٨٧م).

١١. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة لجلال الدين الإمام السيوطي، دار المعرفة، بيروت.

١٢. تأريخ قضاة الأندلس علي بن عبد الله النباهي، نشر ليفي، بروفنسال، ١٩٤٨م.
١٣. التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين: لابي المظفر طاهر بن محمد الاسفراييني (ت٤١١هـ١٠٢٠م) تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط١، عالم الكتب، بيروت (١٤٠٤هـ١٩٨٣م).
١٤. تحفة المريد: لابراهيم بن محمد بن احمد الشافعي الباجوري (ت١٢٧٧هـ١٨٦٠م)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (١٤٢٢هـ٢٠٠١م).
١٥. ترجيح اساليب القرآن على اساليب اليونان: لمحمد بن إبراهيم بن على بن المرتضى المعروف بأبن الوزير (ت٨٤٠هـ)، دارالكتب العلمية، بيروت، ط١، (١٤٠٤هـ١٩٨٤م).
١٦. تفسير القرآن الكريم: لابي الفداء اسماعيل بن عمر الدمشقي المعروف بابن كثير (ت٧٧٤هـ١٣٧٢م) دار الفكر، بيروت (١٤٠١هـ١٩٨٠م).
١٧. التكملة لكتاب الصلة لابن الأبّار (أبو عبد الله القاضي) عني بنشره وصححه ووقف على طبعه عزة العطار والحسيني، ط. مطبعة السعادة، مصر، ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م.
١٨. التكملة لكتاب الصلة لابن الأبّار (أبو عبد الله القاضي) عني بنشره وصححه ووقف على طبعه عزة العطار والحسيني، ط. مطبعة السعادة، مصر، ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م.
١٩. تهافت التهافت: لأبي الوليد محمد بن احمد المعروف بإبن رشد، تحقيق: د.سليمان دنيا، مصر، دار المعارف، (١٩٦٥م).
٢٠. تهذيب التهذيب لاحمد بن علي المعروف بابن حجر العسقلاني، (ت ٨٥٢هـ)، الناشر دار صادر، بيروت، سنة ١٩٦٨م.
٢١. الجامع لأحكام القرآن: لابي عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر بن فرج الأنصاري القرطبي (ت٦٧١هـ١٢٧٢م) تحقيق: احمد عبد العليم البردوني، ط٢، دار الشعب، القاهرة، (١٣٧٢هـ١٩٥٢م).
٢٢. الجامع لشعب الايمان: لابي بكر احمد بن الحسين بن علي بن موسى النيسابوري البيهقي (ت٤٥٨هـ١٠٦٥م) تحقيق: د.محمد سعيد بسيوني زغلول، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (١٤٢١هـ٢٠٠٠م).
٢٣. دراسات فلسفية: د.ابراهيم مدكور، القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر، (١٩٧٩م).

٢٤. الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لبرهان الدين إبراهيم بن محمد بن فرحون اليعمري المدني المالكي (ت ٧٩٩هـ)ط دار السعادة، القاهرة، ١٣٢٩هـ١٩١١م.

٢٥. الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لبرهان الدين إبراهيم بن محمد بن فرحون اليعمري المدني المالكي (ت ٧٩٩هـ)ط دار السعادة، القاهرة، ١٣٢٩هـ١٩١١م.

٢٦. الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة لأبو عبد الله محمد المراكشي (ت ١٩٤١) ط السلفية، القاهرة، ١٣٤٩هـ/١٩٢٩م.

٢٧. الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة لأبو عبد الله محمد المراكشي (ت ١٩٤١) ط السلفية، القاهرة، ١٣٤٩هـ/١٩٢٩م.

٢٨. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: لأبي الفضل محمود الالوسي (ت١٢٧٠هـ١٨٥٣م)، دار احياء التراث العربي، بيروت، (د.ت).

٢٩. سنن ابي داود: سليمان ابن الاشعث السجستاني (ت٢٧٥هـ٨٨٨م) تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، (د.ت).

٣٠. سنن الترمذي: لأبي عيسى محمد بن عيسى السلمي الترمذي (ت٢٧٩هـ٨٩٢م) تحقيق: احمد محمد شاكر، دار احياء التراث العربي، بيروت، (د.ت).

٣١. سنن الدارمي لأبي محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (ت٢٥٥هـ٨٦٨م) تحقيق: فواز احمد زمرلي وخالد السبع الغلمي، ط١، الكتاب العربي، بيروت، (١٤٠٧هـ١٩٨٦م).

٣٢. سنن النسائي الكبرى: لاحمد بن شعيب النسائي (ت٣٠٣هـ٩١٥م) تحقيق: د.عبد الغفار سليمان البنداري، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت (١٤١١هـ١٩٩١م).

٣٣. سير أعلام النبلاء لابو يوسف عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن فايماز الذهبي(ت ٧٤٨هـ)، تحقيق شعيب الأرناؤوط، ومحمد نعيم العرقسوسي، الطبعة التاسعة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٣هـ.

٣٤. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية لمحمد بن محمد مخلوف(ت ١٩٤١م)، ط السلفية، القاهرة، ١٣٤٩هـ/١٩٢٩م.

٣٥. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية لمحمد بن محمد مخلوف(ت ١٩٤١م)، ط السلفية، القاهرة، ١٣٤٩هـ/١٩٢٩م.

٣٦. شذرات الذهب في اخبار من ذهب: لابي الفلاح عبد الحي ابن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ١٦٧٨م) المكتب التجاري، بيروت، (د.ت).

٣٧. شرح الصاوي على جوهرة التوحيد: لاحمد بن محمد المالكي الصاوي (ت١٢٤١هـ١٨٢٥م) تحقيق: د.عبد الفتاح البزم، ط٣، دار ابن كثير، دمشق- بيروت (١٤٢٤هـ٢٠٠٣م).

٣٨. شرح المقاصد: لسعد الدين بن عمر التفتازاني (ت٧٩٣هـ١٣٩٠م) تحقيق: د.عبد الرحمن عميرة، ط١، عالم الكتب، بيروت (١٤٠٩هـ١٩٨٩م).

٣٩. صحيح ابن حبان: لأبي حاتم محمد بن حبان بن احمد التميمي البستي (ت٣٥٤هـ٩٥٦م) تحقيق: شعيب الارنؤوط، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، (١٤١٤هـ١٩٩٣م).

٤٠. صحيح البخاري: لأبي عبد الله محمد بن اسماعيل الجعفي البخاري (ت٢٥٦هـ٨٦٩م) تحقيق: د.مصطفى ديب البغا، ط٣، دار ابن كثير، بيروت (١٤٠٧هـ١٩٨٧م).

٤١. صحيح مسلم: لابي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ٨٧٤م) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي، بيروت، (د.ت).

٤٢. الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة: لإبن القيم شمس الدين محمد بن أبي بكر، الرياض، دار العاصمة، (١٤٠٨هـ).

٤٣. فتح القدير الجامع بين فني الدراية والرواية في علم التفسير: لمحمد بن علي الشوكاني (ت١٢٥٠هـ١٨٣٤م) ط٢، القاهرة، (١٣٨٣هـ).

٤٤. فصل المقال وتقرير ما بين الشريعة والحكمة من الإتصال، ضمن مجموع بعنوان (فلسفة إبن رشد) لأبي الوليد محمد بن احمد المعروف بإبن رشد، بيروت، دار الآفاق الجديدة، (١٩٧٩م).

٤٥. فصول الحكم: لمحمد بن أبي نصر المعروف بالفارابي، دار القاموس الحديث، بيروت.

٤٦. الفهرست لابو الفرج محمد بن ابي إسحاق النديم البغدادي (ت ٣٨٥هـ)، الطبعة الأولى، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

٤٧. كتاب ارسطو عند العرب: د.عبد الرحمن بدوي، الكويت، وكالة المطبوعات، ط٢ (١٩٧٨م).

٤٨. الكليات لابي البقاء أيوب موسى الحسيني الكفوي (ت ١٠٩٤هـ/١٦٨٣م) تحقيق الدكتور عدنان درويش ومحمد المصري، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

٤٩. لباب العقول في الرد على الفلاسفة في علم الاصول: لابي الحجاج يوسف بن محمد المكلاتي (ت٦٢٦هـ١٢٢٨م) تقديم وتحقيق: د.فوقية حسين محمود، دار الانصار، ط١، القاهرة (١٩٧٧م).

٥٠. اللمع في الرد على اهل الزيغ والبدع: لابي الحسن علي بن اسماعيل الاشعري (ت٣٢٤هـ٩٣٥م) تحقيق: محمد امين الضاري، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان (١٤٢١هـ٢٠٠٠م).

٥١. مسند الإمام احمد بن حنبل: لأبي عبد الله احمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١هـ٨٥٥م) مؤسسة قرطبة، مصر، (د.ت).

٥٢. المواقف في علم الكلام: لعضد الدين عبد الرحمن بن احمد الأيجي (ت٧٥٦هـ١٣٥٥م) تحقيق: د.عبد الرحمن عميرة، ط١، دار الجيل، بيروت، (١٤١٨هـ١٩٩٧م).

٥٣. ميزان الاعتدال في نقد الرجال: لابي عبد الله شمس الدين محمد بن احمد الذهبي (ت٧٤٨هـ١٣٤٧م) تحقيق: الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل احمد عبد الموجود، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت (١٤١٦هـ١٩٩٥م).

٥٤. النجاة: للحسين بن عبد الله ابن سينا (ت٤٢٨هـ١٠٣٦م) مطبعة السعادة، مصر، ط١، (١٣٣١هـ).

٥٥. النهاية في غريب الحديث والاثر: المبارك بن محمد الجزري ابن الاثير (ت٦٠٦هـ١٢٠٩م) تحقيق: طاهر احمد الزاوي ومحمود محمد طناحي، دار احياء التراث العربي، بيروت- لبنان (د.ت).

٥٦. وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان لابي العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم بن خلكان (ت٦٨١هـ) تحقيق الدكتور احسان عباس – دار صادر – بيروت ١٩٧٧م.